إنهـــاء العمل بنظام الفرق

الخميس 3 ديسمبر 2015

قرّرت وزارة التربية إلغاء نظام الفرق بداية من السّنة الدّراسيّة 2016-2017 والذي يعود العمل به إلى فجر الاستقلال.

وللتذكير فإنّ العمل بنظام الفرق يتمثل التدريس وفق نظام الفرق في **تجميع مستويين تعليميين أو أكثر** في المرحلة الابتدائية (سنة أولى وثانية أو سنة ثالثة ورابعة أو سنة خامسة وسادسة وأحيانا ثلاث مستويات تعليمية) **في فصل واحد** يدرسهم مدرّس واحد مجتمعين في قاعة واحدة **في نفس الحيّز الزمني** (نفس حصّة التدريس).. وهو إجراء يتمّ اللجوء إليه عادة في المدارس ذات الكثافة المنخفضة جدّا (التي تضمّ عددا محدودا من التّلاميذ).

وتوجد كلّ المدارس التي تعمل بهذا النظام (البالغ عددها 647 مدرسة) في المناطق الريفيّة التي تتّسم بتشتّتها السّكاني وتباعد تجمّعاتها السّكانيّة وتتركّز في المناطق الدّاخلية وخاصّة منها ولايات سليانة والكاف والقصرين وسيدي بوزيد وقابس وقفصة والتي تضمّ مجتمعة ما يزيد عن 56% من مجموع هذه المدارس.

ونظرا للموقع الجغرافي لمدارس الفصول ذات الفرق وخصوصيات محيطها الاجتماعي والاقتصادي (فقر وبطالة وانعدام مرافق...) فإنّ التلميذ الذي يدرس فيها يقطع عادة مسافات طويلة على الأقدام في محيط جغرافي صعب (مناطق ريفية، أودية، جبال، مسالك فلاحية وعرة، غابات...) للوصول إلى المدرسة هذا مع غياب مقومات تغذية سليمة وصحية، مما يؤثر سلبا على مكتسباته ومردوده الدراسي ويعجّل بمغادرته لمقاعد الدراسة.

هذا مع العلم كذلك أنّ حظوظ النجاح في الدراسة بتفوّق ومن ثمّة الدخول إلى الكليات والجامعات الكبرى (طبّ وهندسة وغيرها...) تكاد تنعدم بالنسبة إلى الدارسين في هذه المدارس. وهو ما يمسّ بجوهر مبدإ الإنصاف وتكافؤ الفرص الذي تسعى الوزارة لتكريسه باعتباره مبدأ دستوريا...

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن كلّ المدارس التي تعمل بنظام الفرق تسجل معدلات رسوب وانقطاع تعدّ الأرفع في الجمهورية . كلّ هذا دفع وزارة التربية إلى التخلي عن العمل بهذا النظام ملتزمة بتأمين مستلزمات خدمات الاسناد الضرورية من نقل مدرسي وأكلة مدرسية ومبيتات وبتوفير الموارد البشرية اللازمة.